حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله في زعمهم مجموع ذلك على بنائهم قال تعالى تكذيبا
لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول
والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله شبهه فظنوه اياه
وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله
حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم
الا اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن
الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال موكدة لنفي القتل بل رفعه
الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما
من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي
الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او
قبل موت عيسى لا ترفع الى السماء كما ورد في حديث ويوم القيامة
يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم
اي بسبب ظلم من الذين هادوا اليهود حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم
الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد
نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى
في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون
الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمومنون المهاجرون
والانصار يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك

ميتين كمود النار اذا طفئت وما خلقنا السما والارض
وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا وانا فعالين
عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او
ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملا
ئكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نزده بل نقذف
نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه
فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب
وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما
تصفون الله به من الزوجة والولد وله تعالى من في
السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدا
خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فومنهم
كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال
وهمزة الانكار اتخذوا الهة كاينة من الارض كحجر
وذهب وفضة اهم اي الالهة ينشرون اي يحيون
الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما
اي في السموات والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا
خرجتا نظاما مما شاهد لوجود التمانع بينهم على وفق
العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق
عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي
عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)